

نفحات القرآن

[35] كتب ا براءة للصبي وبراء لابوه وبراء للمعلِّم (1). ونختم هذا الكلام، بمقالة مشهورة بين جماعة من المفسرين وهي: إنَّ معاني كل الكتب الالهية مجموعة في القرآن. ومعاني كل القرآن مجموعة في سورة الحمد. ومعاني كل سورة الحمد في بسم ا. ومعاني بسم ا مجموعة في الباء (2). وتمركز جميع مفاهيم القرآن والكتب الالهية في باء بسم ا يمكن ان يكون من ناحية كون كل المخلوقات في عالم التكوين، وكل التعليمات في عالم التشريع تستمد وجودها من الذات المقدسة حيث أنَّها علة العلل لجميع العوالم، ونعلم ان باء بسم ا للاستعانة وطلب النصرة من ا وهذه مسألة جديرة بالدقة والتأمل. * * * 2 - هل ان بسم ا جزء لكل سورة؟ لم يعد المفسرون وعلماء العلوم القرآنية (بسم ا) من آيات السور عند حسابهم للآيات القرآنية إلا في سورة الحمد، التي اجمع الفقهاء واتفقوا على ان بسم ا جزء منها ولذلك فقد ذكروا ان آياتها سبع ومنها بسم ا. وكذلك فإنَّ احد الاسماء المعروفة لهذه السورة فـ "السبع" لأنها سبع آيات و "مثنوي" ، لانها نزلت على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) مرتين نظراً لاهميتها. ولكن مع هذا فان كتابة بسم ا في جميع المصاحف القديمة والجديدة _____ 1 - تفسير البرهان الجزء 1 الصفحة 43 حديث 32. 2 - تفسير روح المعاني الجزء 1 الصفحة 37.